جامعة الزهراء (س)
كلية الآداب و اللغات الأجنبية و التاريخ

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
فرع اللغة العربية و آدابها

العنوان

نظرة إلى الإيقاع في شعر نازك الملائكة

الأساتذة المشرفة
الدكتورة بتول مشكين فام
الدكتورة رجاء ابوعلي

إعداد

منيژه زارع

مهر ١٣٩٠/ ذي القعدة ١٤٣٣

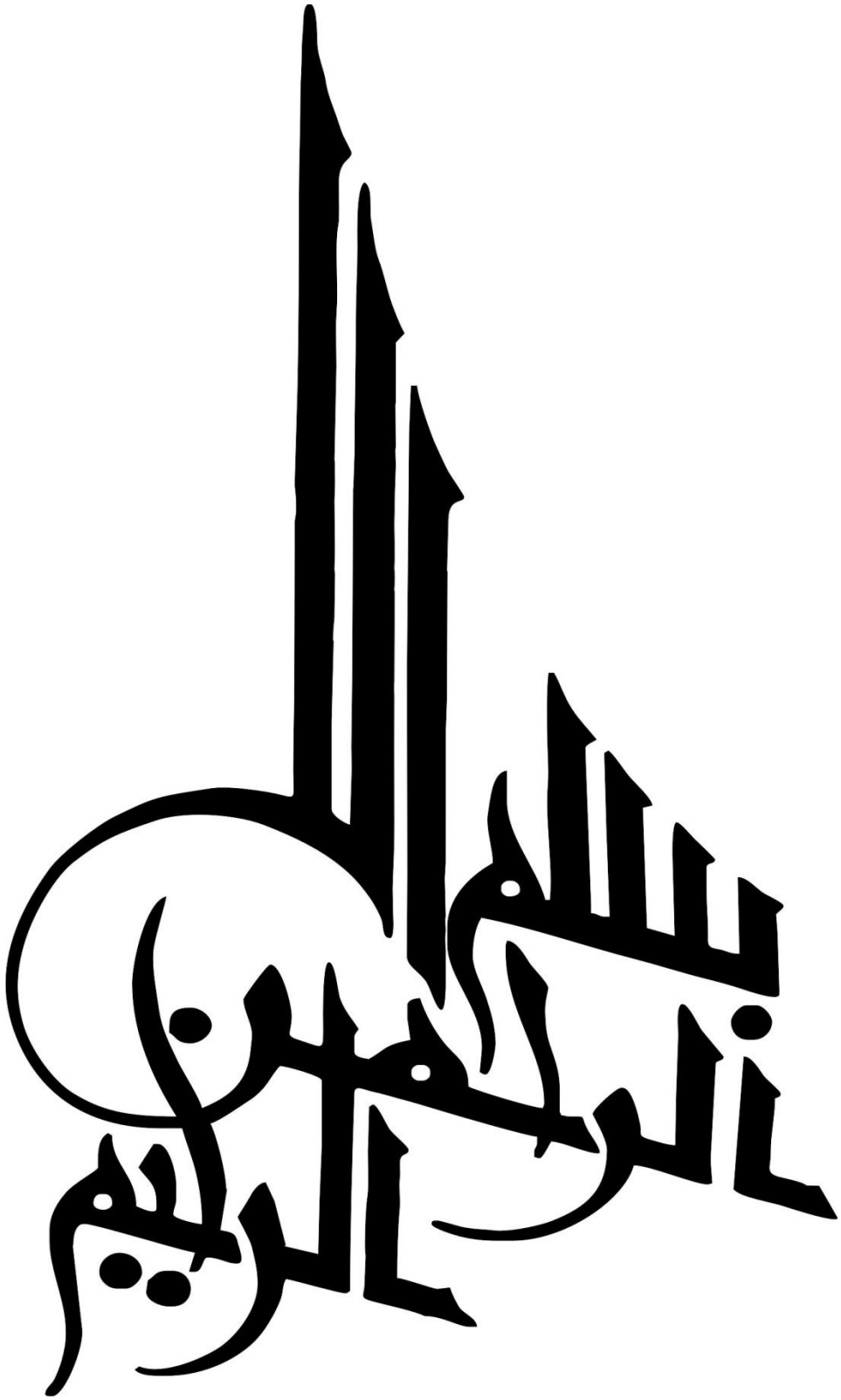
بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الزهراء (س)
كلية الآداب و اللغات الأجنبية و التاريخ

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
فرع اللغة العربية و آدابها

العنوان

نظرة إلى الإيقاع في شعر نازك الملائكة

الأساتذة المشرفة
الدكتورة بتول مشكين فام
الدكتورة رجاء ابوعلي

الأستاذة المشرفة المساعدة
الدكتورة نسرين فقيه ملك مرزبان

إعداد

منيژه زارع

مهر ١٣٩٠/ ذي القعدة ١٤٣٣

کلیه دستاوردهای این تحقیق متعلق به دانشگاه الزهراء (س) است .

الإهداء

إلى أبي و أمي

إلى من بالحبّ غمراني و بالصبر علّماني

إلى من كان حبّهما يجري في عروق دمي

إلى من كانت ابتسامتي تزيل شقاهما ،

و سعادتي ترسم الابتسامة على شفاهما

إلى من أمرني ربّي بالطاعة و الإحسان إليهما...

و إلى أخويّ العزيزين

ميثم و مسلم

اللذين زوّداني بالحنان و المحبّة

ملخّص

عنوان الرسالة : نظرة إلى الإيقاع في شعر نازك الملائكة

- الإيقاع : كلمة مشتقة أصلاً من اليونانية بمعنى الجريان و التدفق
- الإيقاع الشعري : تتابع منتظم لمجموعة من العناصر الصوتية و غيرها تعطي النص الشعري جمالاً
- نازك الملائكة : الشاعرة / الناقدة المعاصرة العراقية (**١٩٢٣–٢٠٠٧** م)

ضرورة اختيار الموضوع : أهمية الإيقاع الشعري في النقد / عدم معالجة الإيقاع في شعر نازك لدى النقاد

محاور البحث : – الباب الأول (الإيقاع الخارجي في شعر نازك الملائكة) في فصلين : الوزن و القافية

–الباب الثاني (الإيقاع الداخلي في شعر نازك الملائكة) في فصلين : المستوى الصوتي و غيره

أهم أهداف البحث : تطبيق نقد الشاعرة العروضي على شعرها/كشف مدى نجاح نازك في إبداع الأوزان الشعرية و إيقاع القوافي/استخراج أهم الزحافات و العلل في أشعارها/ التعرّف على كيفية استخدام الأوزان حسب المعاني في أشعار نازك/التوصل إلى طريقة توظيف الإيقاع الداخلي في بيان العواطف الشعرية لدى الشاعرة .

النتائج : إن الشاعرة : راعت آرائها النقدية العروضية في عروض أشعارها / كانت مبدعة في الأوزان الشعرية ، لكن في إبداعها نظر/ اختارت أوزاناً ذات حركة بطئية لبيان الحزن و أوزاناً ذات حركة سريعة لبيان الفرح / نجحت في إيقاع القوافي أكثر من العناصر الإيقاعية الأخرى لمحاولاتها الإبداعية فيه / استمدت من الإيقاع الصوتي من خلال (التكرار ، التناغم الصوتي ، التوازي الصرفي ، التوازي النحوي ، الجناس و رد العجز على الصدر) و من الإيقاع الفكري خلال (الطباق ، مراعاةالنظير ، الرمز و الفواصل الصامتة) و ذلك للتعبير عن شحناتها العاطفية .

المنهج : فنيٌّ ، يميل أحياناً إلى الوصف و أحياناً إلى التحليل ، و يوظف المنهج الإحصائي في الباب الأول .

المفردات الرئيسة : نازك الملائكة ، الإيقاع ، الموسيقى ، الإيقاع الصوتي ، الإيقاع الفكري

فهرس المحتويات .....رقم الصفحات

مقدمة.....(أ- ه)

المداخل التمهيدية..... (١١ – ١)

- المدخل الأول : نازك الملائكة و مكوّناتها الثقافية .....(٣ – ١)

أ – حياتها الذاتية..... ١

ب – الأسرة ٣

- المدخل الثاني : آثار نازك الملائكة .....(٧ – ٤)

أ – الآثار الشعرية..... ٤

ب – الآثار النقدية ٦

- المدخل الثالث : بين الإيقاع والموسيقى..... ٨

الباب الأول : الإيقاع الخارجي في شعر نازك الملائكة .....(١٠٤– ١٣)

الفصل الأول : الوزن في شعر نازك الملائكة .....(٥٣– ١٤)

أهمية الوزن في الشعر.....١٥

الأوزان الشعرية في دواوين نازك الملائكة..... ١٦

محاولات نازك الملائكة الإبداعية في الأوزان الشعرية .....(٣٣–٢٠)

١ –البحر الموفور.....٢٠

٢ –الإبداع في مخلّع البسيط.....٢٢

التغييرات العروضية (الزحافات و العلل)..... ٢٤

أهم الزحافات و العلل في شعر نازك الملائكة .....(٣٢— ٢٥)

– علة التشعيث.....٢٥

– زحاف الطيّ و علّة الكشف.....٢٦

– زحاف الإضمار.....٢٨

– علّة الحذف..... ٢٩

– علّة القصر.....٣٠

– علّة الصّلم.....٣١

– زحاف الخبن..... ٣١

نازك الملائكة بين النقد العروضي و عروض شعرها.....(٤٣ — ٣٣)

١ — البحور الملائمة للشعر الحرّ..... ٣٤

٢ — الضروب المتجانسة..... ٣٥

٣ — التدوير .....(٤٣— ٤٠)

– التدوير في الشعر العمودي.....٤٠

– التدوير في الشعر الحرّ..... ٤٢

العلاقة بين الأوزان و المعاني..... ٤٤

نظرة عامة إلى قضية علاقة الأوزان بالمعاني في أشعار نازك الملائكة.....٤٨

الفصل الثاني : القافية في شعر نازك الملائكة .....(١٠٤ — ٥٣)

الأساليب الشعرية في دواوين نازك الملائكة.....٥٤

أشكال القوافي في شعر نازك الملائكة ٥٦

أولاً : القافية في الشعر الكلاسيكي .....(٩٧ – ٥٦)

١ – المثنى..... ٥٨

٢ – المثلث ٦٠

٣ – المربع.....٦١

٤ – المخمس..... ٦٥

٥ – المسدس..... ٦٩

٦ – المسبع..... ٧٨

٧ – المثمن.....٨٢

٨ – المتسع فصاعداً..... ٩١

٩– الجمع بين شكلين..... ٩٥

ثانياً : قافية الشعر الحرّ لدى نازك الملائكة .....(١٠٣– ٩٨)

١ – القوافي ذات التداخل الجزئي المعزول.....٩٩

٢ – القوافي ذات التداخل الكلي المترابط..... ١٠٠

الباب الثاني : الإيقاع الداخلي في شعر نازك الملائكة .....(١٨٩ – ١٠٥)

الفصل الأول:المستوى الصوتي من الإيقاع الداخلي (في شعر نازك الملائكة).....(١٥٤– ١٠٧)

١ – التكرار .....(١٠٨ – ١٢٨)

– أ : تكرار الحروف..... ١٠٩

– ب : تكرار المفردات..... ١١٥

– ج : تكرار التراكيب..... ١١٩

– د : تكرار المقطع..... ١٢٥

٢ – التناغم الصوتي..... ١٢٨

٣ – التوازي الصرفي.....١٣٩

٤ – التوازي التركيبي – النحوي..... ١٤٤

٥ – الجناس..... ١٤٧

٦ – ردّ العجز على الصدر..... ١٥١

الفصل الثاني : المستوى غير الصوتي من الإيقاع الداخلي (في شعر نازك الملائكة).....(١٥٥– ١٨٩)

١ – الطباق .....(١٥٦ –١٦٢)

– أ : محور النور و الظلمة..... ١٥٧

– ب : محور الحياة و الموت..... ١٥٨

– ج – محور الفرح و الحزن..... ١٦٠

٢– مراعاة النظير.....١٦٣

٣ – الرمز .....(١٦٧ – ١٨٤)

– أ : الرموز الأسطورية..... ١٦٧

– ب : الرموز غير الأسطورية..... ۱۷۸

٤ – الفواصل الصامتة..... ۱۸۵

خاتمة..... ۱۹۰

فهرس المصادر و المراجع..... ۱۹۳

ملخص الرسالة باللغة الفارسية..... ۲۰۱

فهرس الجداول

جدول ۱ (عدد الأوزان الشعرية في دواوين نازك الملائكة)..... ۱۷

جدول ۲ (عدد الأوزان في أشعار نازك الملائكة الحرّة)..... ۳٤

جدول ۳ (عدد الأبيات المدوّرة في قصائد الشطرين لدى نازك الملائكة)..... ٤۱

جدول ٤ (الأساليب الشعرية في دواوين نازك الملائكة)..... ۵۵

جدول ۵ (أشكال تنوع القوافي في أشعار نازك الملائكة الكلاسيكية)..... ۵۷

فهرس الرسوم البيانية

رسم بياني ۱ (الأوزان الشعرية في دواوين نازك الملائكة)..... ۱۸

رسم بياني ۲ (النسبة المئوية للأوزان الشعرية في دواوين نازك الملائكة) ۱۹

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على محمّد (ص) خاتم الأنبياء و المرسلين ، و على أهل بيته الطاهرين ، و بعد :

فإنّ الإيقاع سمة لا تنفصل عن الشعر ، و لا يمكن تصوّر وجود شعر دون وجوده ، و قد كثر البحث عنه في النقد القديم تحت عنوان الموسيقى منحصراً في مقولتين و هما الوزن و القافية . و لقد اتسع مجال الموسيقى نتيجة التحولات الحاصلة في الشعر و إبداع القصيدة الحرّة إلى أن أطلقت الموسيقى على كل نوع من الانسجام و التوازن بين العناصر الشعرية ، و غلب استعمال مصطلح الإيقاع في النقد العربي الحديث بدلاً عن الموسيقى .

الإيقاع بصفة عامة أخذ الحيز الكبير من اهتمام الدارسين و النقاد ، و قد جاء اختيار الباحثة لدراسة هذه الظاهرة لإحساسها بأهمية الإيقاع باعتباره مكوّناً بنيوياً أساسياً في الشعر ، و لاسيما الشعر الحديث ، و وقع اختيارها على شعر شاعرة و ناقدة عراقية نازك الملائكة (١٩٢٣ – ٢٠٠٧ م) ؛ لأنّ الإيقاع بشكل عام و الإيقاع الداخلي بشكل خاص في شعر نازك ، لم يحظَ بدراسة مستقلة نقدية ، على أنّها تعدّ من رواد الشعر الحديث و البحث عن الإيقاع في شعرها من ضروريات فهم الإيقاع في الشعر المعاصر .

أجواء الدراسة

يضم هذا البحث مقدمة ، و مداخل تمهيدية تناولت أموراً ذات صلة بالبحث ، و تحتوي على معلومات سريعة عن حياة نازك الملائكة ، آثارها الشعرية و النقدية ؛ لأنها عرفت إلى جانب دواوينها الشعرية بقدرتها النقدية أيضاً ، و أخيراً تضمن بحثاً عن الإيقاع و الموسيقى و استعمالهما في الكتب النقدية .

يأتي صلب البحث بعد المقدمة و المداخل التمهيدية ، و يقسّم إلى بابين :

يختص الباب الأول بالإيقاع الخارجي و يضمّ فصلين ؛ اشتمل الفصل الأوّل قضايا الوزن في دواوين الشاعرة مع دراسة إحصائية للأوزان ناهيك عن محاولاتها الإبداعية في هذا المجال ، ثم معالجة أهم التغييرات العروضية في شعرها ، معالجة تطبيقية تجمع آراء نازك النقدية في العروض و عروض أشعارها و ذلك لكشف العلاقة بينهما ، و أخيراً نظرة إلى قضية العلاقة بين الأوزان و المعاني .

عالج الفصل الثاني قضية القافية ، يستهل هذا الفصل بمدخل موجز عن أهمية القافية في الإيقاع الشعري ، ثم يتناول أشكال القوافي في أشعار نازك ، ضمن الاعتماد على محورين : محور الشعر الكلاسيكي و محور الشعر الحر . و قد ضمّن الفصل هذا مخطوطات و رسوما بيانية .

أمّا الباب الثاني فإنه يعنى في فصلين بالإيقاع الداخلي في شعر نازك الملائكة ؛ يعالج الفصل الأوّل عناصر الإيقاع الداخلي / المستوى الصوتي ، و يشتمل على التكرار ، التناغم الصوتي ، التوازي الصرفي و التوازي التركيبي – النحوي ، الجناس و رد العجز على الصدر .

يهتم الفصل الثاني بالإيقاع الداخلي/ المستوى غير الصوتي من خلال أربعة عناصر : الطباق ، مراعاة النظير ، الرمز و الفواصل الصامتة .

أسئلة البحث

قلما تناول النقاد التوازي الصرفي و التوازي التركيبي – النحوي و عناصر الإيقاع الداخلي في المستوى غير الصوتي ، فتبدو الدراسة هذه من الدراسات المتقدمة في هذا المجال .

يحاول البحث أن يجيب على الأسئلة التالية :

١ – كيف تقيم نازك العلاقة بين عروض شعرها و ما أوردته في نقدها عن العروض ؟

٢ – كيف تكون محاولات نازك الإبداعية في الوزن الشعري ؟

٣ – ما هي أهم الزحافات و العلل في أشعار نازك الملائكة ؟

٤ – كيف اختارت نازك الملائكة الأوزان المتناسبة مع معانيها الشعرية ؟

٥ – كيف كان إيقاع القوافي في شعر نازك الملائكة ؟

٦ – كيف وظّفت نازك الملائكة الإيقاع الداخلي لبيان عواطفها الشعرية ؟

المنهج المتبع

أما المنهج المتبع فهو فنيٌّ ، يميل أحياناً إلى الوصف و أحياناً إلى التحليل و لاسيما في الباب الثاني حيث الحديث عن المستويات الصوتية و غيرها . و هناك إحصاءات و رسوم بيانية حول الوزن و القافية تقدم للقارئ ضمن المنهج الإحصائي .

نقد الدراسات السابقة

لم تجد الباحثة دراسة مستقلة تضم عناصر الإيقاع في شعر نازك إلا أنه يمكن الإشارة إلى بعض الدراسات السابقة في ثلاثة أقسام :

أولا : الإيقاع ؛ تنوعت الكتابات و المقالات النقدية في مجال الإيقاع و الموسيقى ، أهمها كتاب « فلسفة الإيقاع في الشعر العربي » (**٢٠٠٦** م) الذي ساعد البحث على تنظيم الفصول في الباب الثاني و إماطة اللثام عن مفهوم الإيقاع . و كذا ثمة دراسات نقدية حاولت دراسة الإيقاع في شعر عدد من الشعراء استعان بها بحثنا لكشف عناصر الإيقاع الداخلي ، أهمها : كتاب « شعر سعدي يوسف (دراسة تحليلية) (**٢٠٠١**م) ، و كتاب « عناصر الإبداع في شعر أحمد مطر » (**١٩٩٨** م) .

ثانياً : نازك الملائكة ؛ هناك دراسات تزوّد القارئ بتفاصيل عن حياة نازك الملائكة ، سنشير إليها في المداخل التمهيدية . (أنظر ص ٣)

و ثالثاً : الإيقاع في شعر نازك الملائكة ؛ و من نماذجه كتاب « دراسة في شعر نازك الملائكة» الذي طبع سنة **١٩٩٠** م في مصر من المؤلف محمّد عبد المنعم خاطر ، هو يقسّم شعر نازك إلى مراحل ثلاث: المرحلة الأولى : مرحلة التعبير عن التجربة ، المرحلة الثانية : مرحلة الوعي بأبعاد التجربة ، و المرحلة الثالثة: مرحلة الإعلاء ، و الانطلاق بالتجربة إلى آفاق روحانية سامية . يتحدث عن كل مرحلة في ثلاثة محاور: الأسلوب ، البناء و الموسيقى ؛ و قد جاء بمعلومات وجيزة حول العروض و القافية في شعر نازك– الملائكة ؛ اعتمدت الدراسة على هذا الكتاب في فصل القافية بشكل واضح ؛ إذ إنه يعدّ المرجع الوحيد الذي درس أشكال القوافي في شعر نازك – كما يبدو – و لو بشكل موجز جداً .

و هناك رسالة ليسانس يحمل عنوان « التطور العروضي في شعر نازك الملائكة »[١] ؛ يلاحظ فيها استطرادات كثيرة ، فلم تأت الرسالة بجديد ، بل غلب عليها النقل و لم يقدّم إلّا معلومات عامّة في شعر نازك .

جدير بالذكر أن هذه الدراسة جاءت على ضوء ما ورد في دواوين نازك الملائكة التسعة من النماذج الشعرية المناسبة ، و هي من أهم مصادر هذه الدراسة ، ناهيك عن كتابها النقدي القيم « قضايا الشعر المعاصر » الذي أعان الباحثة على استخراج آراء نازك النقدية .

كلمة الشكر

أزجى الشكر الموفور لأستاذتي المشرفة الدكتورة بتول مشكين فام ، التي استفدت كثيراً من نظراتها الصائبة و ملاحظاتها على رسالتي . و ما قدمت لي من المعلومات القيمة في مناهج البحث الأدبي ، أصبح سنا برقه ينير الطريق أمامي على امتداد الرسالة .

[١]- كتبتها سميه كمالو طالبة دخلت مرحلة الليسانس سنة **١٣٧٩** ه.ش ، في فرع اللغة العربية و آدابها ، بإشراف الدكتورة طاهره أختري

و أتقدّم بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذتي المشرفة الدكتورة رجاء أبو علي ، التي قدمت لي كل الدعم و النصح و المشورة و الملاحظة في إنجاز عملي هذا من خطوته الأولى حتى نهايته بدقّة علميّة . و بذلت جهودها المتواصلة لتعليمي النقد و الكتابة العربية بما لديها من المهارة الواسعة في هذين المجالين .

و الثناء كل الثناء على أستاذتي المشرفة المساعدة الدكتورة نسرين فقيه ملك مرزبان ، التي قدمت لي يد العون و المساعدة في هذه الدراسة و رعتها رعاية علمية لم تبخل فيها عليّ بعلم ، أو ملاحظة ، أو مشورة ، أو وقت ؛ و ساعدتني كثيراً في تعلّم العروض بأسلوبها الرائع في هذا الفن .

فلهنّ مني كل التبجيل و كل الاحترام .

و أعرب عن وافر شكري و جلّ اعتزازي للأخ الفاضل سيد صادق الموسوي ، لسعيه الدؤوب في مساعدتي لإخراج مراجع الرسالة ، فجزاه الله أحسن الجزاء .

و أخيراً لا تدعي هذه الرسالة بأنّها أتت بالكلمة الفصل في الإيقاع الشعري لدى نازك الملائكة ، و إن طمحت إلى أن تكون قريبة منها ، بل إنّها بداية تجربة و فاتحة طريق نحو رؤية أكثر شمولاً و كمالاً على عالم الشعر و الإيقاع ؛ فتقدم الخيط لغيرها من الدراسات القادمة راجية أن يتكفل باحثوها باستكماله.

المداخل التمهيدية

المدخل الأوّل – نازك الملائكة و مكوّناتها الثقافية

أ – حياتها الذاتية

ولدت نازك الملائكة[1] في بغداد في **٢٣** من شهر آب (أغسطس) سنة **١٩٢٣** ، أنهت مرحلة الدراسة الثانوية في عام **١٩٣٩**. و كانت منذ صغرها تحبّ اللغة العربية ، و الإنجليزية ، و دروس الموسيقى . تناولت ليسانس الآداب في فرع اللغة العربية بالامتياز عام **١٩٤٤** بعد أن تخرجت من دار المعلمين العالية في بغداد . (أنظر : الملائكة ، **١٩٩٨**م : **٥**)

تخرجت في سنة **١٩٤٦** « من معهد الفنون الجميلة ، قسم الموسيقى ، و أصبحت عازفة ماهرة على عدة آلات موسيقية ، أبرزها العود . » (محمدية ، **٢٠٠٩**م : **٤٤**)

درست اللغات اللاتينية و الإنجليزية و الفرنسية و أكملت دراستها في الولايات المتحدة عام **١٩٥٤** حيث حصلت بعد عامين على شهادة الماجستير في الأدب المقارن من جامعة وسكنسن.(الملائكة، **١٩٩٨** م: **١٥** و **٢٠**)

بعد عودتها للعراق عملت بكلية التربية ببغداد ، سنة **١٩٥٧** ، ثم انتقلت إلى جامعة البصرة و تزوجت في عام **١٩٦٤** من الأستاذ الدكتور عبد الهادي محبوبة رئيس الجامعة. رحلت إلى الكويت مع زوجها و عملا بالتدريس في جامعة الكويت ، و منحتها الجامعة عام **١٩٨٥** إجازة تفرغ للعلاج بعدما أصيبت بمرض عُضال ، ثم عادت إلى العراق و منها راحت إلى القاهرة لتكمل علاجها الطبي . اتخذت

[1]- الملائكة لقب أطلقه على عائلة الشاعرة بعض الجيران بسبب ما كان يسود البيت من هدوء و سكينة ، ثم انتشر اللقب و شاع و حملته الأجيال التالية للعائلة . (www . moheet . com شبكة الأعلام العربية)

نازك و زوجها و ابنها الوحيد « براق » القاهرة سكنا و مستقرا دائما . (مصطفى عاشور ، **٢٠٠٧** م ، www.islamonline.net)

و أخيرا في « عام **٢٠٠٧** طوت الصفحة الأخيرة من كتاب حياتها المجيدة في يوم كئيب عن خمسة و ثمانين عاما. »[١] (محمدية ، **٢٠٠٩** م : **٤٧**)

ب – الأسرة

هناك دور مهم لأسرة نازك الملائكة في تكوين شخصيتها الأدبية و الموسيقية ؛ إذ كانت المدرسة الأولى التي تعلمت نازك فيها حب الجمال.

رب الأسرة « صادق الملائكة » ، والد نازك ، إلى جانب دراسته الواسعة في النحو و اللغة كان ينظم الشعر و له قصائد كثيرة ، و أرجوزة في أكثر من ثلاثة آلاف بيت ، و على الرغم من كل هذا ، كان متواضعا لم يرض يوما أن يسمي نفسه شاعرا مع سرعة بديهته و قدرته على الارتجال . (الملائكة ، **١٩٩٨**م : **٦**و**٧**)

أما والدة نازك فهي « سليمة الملائكة » عرفت باسمها الأدبي « أم نزار الملائكة » . كانت تنظم الشعر و تنشره في المجلات و الصحف العراقية . و قد صدر لها بعد وفاتها ديوان « أنشودة المجد». (علي، عبد الرضا ، **١٩٩٥**م : **١٩**)

كان لوالدة الشاعرة أثر واضح في حياتها الشعرية ؛ لأنها كانت تعرض عليها قصائدها الأولى، فتوجه إليها النقد ، و تحاول إرشادها.(الملائكة ، **١٩٩٨**م : **٧**)

---

[١] - رحيلها كان في منزلها الذي أقامت به منذ مجيئها إلى مصر ، و ذلك بعد معاناة طويلة و رحلة شاقة مع المرض ، توفيت إثر هبوط حاد في الدورة الدموية . قد عانت قبله من أمراض عديدة مثل أمراض الشيخوخة و الزهايمر ، و قد شيعت الجنازة من أحد مساجد مصر الجديدة في القاهرة . حضر مراسم الجنازة أمين المجلس الأعلى للثقافة جابر عصفور و عدد من المثقفين و الكتاب المصريين ، و نقل جثمانها إلى مقبرة مدينة في السادس من أكتوبر، خارج العاصمة المصرية بجوار مدفن نجيب محفوظ .(www . moheet . com شبكة الأعلام العربية)

« أخت نازك « إحسان » و أخوها « نزار» نظما الشعر أيضا ، و كانت لإحسان مشاركة أدبية جيدة ،دلت على قدرات إبداعية في الكتابة و الترجمة . » كما « إن خالي نازك ... الدكتور « جميل الملائكة » و « عبد الصاحب الملائكة » شاعران لهما آثار مطبوعة . » (علي ،عبد الرضا ، **١٩٩٥** م : **١٩** و **٢٠**)

إن حب الغناء و الموسيقى طبع فُطِر عليه كثير من أفراد آل الملائكة ، في هذه الأسرة « كان الكبار يحرصون أن يشب أبناؤهم على حب الموسيقى و الغناء ، و من مظاهر هذا الحرص أن أم نازك اتقنت آلة الكمان ، و رغم أنها لا تعرف العزف ، فقد كانت تمر بأصابعها على أوتارها قبيل أن ينام أطفالها فتصدر عنها بعض الأصوات الموسيقية المكررة ، لكي تألف آذانهم الموسيقى و هم لم يكملوا السنة من عمرهم . (شرارة ،حياة ، **١٩٩٤** م : **٢٤**)

نشأت نازك في هذه الأسرة الشاعرة و الوالهة بالألحان و شبّ في قلبها شغف إلى الأدب و الشعر و الموسيقى منذ طفولتها . تقول الشاعرة في سيرة كتبتها تحت عنوان « لمحات من سيرة حياتي و ثقافتي » :

« قد بدأت نظم الشعر ، و حبه منذ طفولتي الأولى ، و الواقع أنني سمعت أبويّ و جدي يقولون عني أنني "شاعرة " قبل أن أفهم معنى هذه الكلمة ، لأنهم لاحظوا عليّ التقفية ، و أذنا حساسة تميز النغم الشعري تمييزا مبكرا . و بدأت بنظم الشعر العامي ، قبل عمر سبع سنوات . و في سن العاشرة نظمت أول قصيدة فصيحة ، و كانت في قافيتها غلطة نحوية .... » (الملائكة ، **١٩٩٨**م : **٦**) [١]

---

[١]- لمزيد من المعلومات حول حياة نازك الملائكة أنظر :

- نازك الملائكة : ***لمحات من سيرة حياتي و ثقافتي*** ، ضمن ديوانها : ***يغير ألوانه البحر*** ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، **١٩٩٨** م ، صص **٥** – **٢٤** .

- عبد الرضا علي : ***نازك الملائكة الناقدة*** ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الأولى ، **١٩٩٥** م ، صص **١٨** – **٢٧**.

- محمد عبد المنعم خاطر : ***دراسة في شعر نازك الملائكة*** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، **٢٠٠٧** م ، صص **١١** – **١٨** .

- حياة شرارة : ***صفحات من حياة نازك الملائكة*** ، رياض الريس للكتب و النشر ، الطبعة الأولى ، **١٩٩٤** م .

- أحمد سعيد محمدية : ***ثلاثة نقاد ... ثلاثة شعراء (نازك الملائكة ، عبد القادر القط ، عز الدين اسماعيل)*** ، بيروت ، دارالعودة ،**٢٠٠٩**، صص **١٣** – **٣١** و **٤٣** – **٤٩** .

المدخل الثاني – آثار نازك الملائكة

أ – الآثار الشعرية

صدرت لنازك الملائكة عدة دواوين في فترات مختلفة ، نتوقف عندها وقوفا سريعا :

عاشقة الليل : هو الديوان الأوّل للشّاعرة ، صدر لها في عام **١٩٤٧** . تقول نازك : « قد سميتها (عاشقة الليل) ؛ لأن الليل كان يرمز عندي إلى الشعر ، و الخيال، و الأحلام المبهمة ، و جمال النجوم ، و روعة القمر ، و التماع دجلة تحت الأضواء ، و كنت في الليل أعزف على عودي في الحديقة الخلفية للبيت بين الشجر الكثيف ، حيث كنت أغني ساعات ،كل مساء ، و قد كان الغناء سعادتي الكبرى منذ طفولتي . » (الملائكة ، **١٩٩٨م : ٩**)

شظايا و رماد : صدرت للشاعرة هذه المجموعة الشعرية سنة **١٩٤٩** في بغداد ، مصدّرة بمقدمة أدبية، داعية إلى الشعر الحر دعوة متحمسة ، مشيرة إلى ما فيه من الابتكار و التجديد . في تلك المقدمة « رفضت نازك القواعد التي وضعها (الأسلاف) و أعلنت ثورتها على سلاسل الأوزان القديمة ، متخذة من مقولة برناردشو (اللاقاعدة هي القاعدة الذهبية) » . (علي ،عبد الرضا ، **١٩٩٥م : ٤٩**)

قرارة الموجة : صدر هذا الديوان في عام **١٩٥٧**، كتبت الشاعرة حواراً تحليلياً في مقدمة هذه المجموعة ، أشارت فيها إلى ما سمّته تشخص تطورها النفسي بين الفترة التي نظمت فيها هذا الشعر(**١٩٤٧ – ١٩٥٣**) و الفترة التي كانت تمرّ بها عام **١٩٥٧** ، حينما كانت تنظم قصائد ديوانها الرابع (شجرة القمر) ؛ على أنّها لم تشر بوضوح إلى هذا التطور ، فلفّ حديثها شيء من الغموض . (أنظر : الملائكة ، **٢٠٠٨** م ، ج**٢** : **١٤٧**)